مقهورة تحت حكم لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله من مادة اي من عنصر وهي لطائف الخلق النفس الناطقة و
العناصر الاربعة والمراد من النفس الناطقة ههنا هي الحقيقة الانسانية الحاصلة من تعلق روح الامر الى
النفس الحيوانية وعلى هذا التقدير تنوب النفس الناطقة عن القلب الذي كان محله المضغة الصنوبرية والمراد
من العناصر النار والهواء والماء والتراب ولكل واحدة من هذه اللطائف السفلية نسبة الى تلك اللطائف
العلوية فنسبة النار الى الروح ونسبة الهواء الى الخفي ونسبة الماء الى الاخفى ونسبة التراب الى السر و
نسبة النفس الناطقة الى القلب وبهذه النسبة صار لكل واحدة من اللطائف العلوية محل خاص في البدن
المركب من العناصر الاربعة فمحل القلب الحقيقي المضغة الصنوبرية تحت ثدي اليسار من الصدر والمضغة
قطعة لحم تمضغ والروح اي محل الروح مثلها اي مثل المضغة الصنوبرية في اليمين اي من جهة اليمين من الصدر
تحت ثدي اليمين والسر اي ومحل السر في يسار الصدر مما فوق القلب الصنوبري والخفي في يمينه اي في يمين
الصدر مما فوق محل الروح والاخفى في وسطه اي وسط الصدر من بين السر والخفي والنفس الناطقة في الدماغ
من الرأس والدماغ بيت الحواس الخمسة الباطنة والنفس الناطقة في الدماغ تتصرف في تلك الحواس بما
اودعه الله فيها بواسطة القلب والقلب كالسلطان في البدن والنفس الناطقة وزيره والعناصر تندرج فيها
اي في النفس الناطقة وطريق اندراج العناصر في النفس الناطقة ان الله ركب بسائط العناصر اولاً بعد
كسر كل واحدة منها سورة ما يقابلها حتى صار مجموع تلك العناصر كامر واحد ثم اوجد الله من ذلك الامر الوحداني
طبيعة جامعة للعناصر المركبة مع طبائعها وتلك الطبيعة هي المزاج المعتدل القابل للحيوة ثم اوجد الله من ذلك
المزاج المعتدل حقيقة حيوانية ثم اوجد الله من الحقيقة الحيوانية النفس الناطقة التي هي الحقيقة النوعية
فصارت العناصر مندرجة تحت الطبيعة الكلية والطبيعة الكلية مع ما فيها مندرجة تحت الحقيقة الحيوانية
والحقيقة الحيوانية مع ما فيها مندرجة في النفس الناطقة فكانت العناصر بهذه الوسائط مندرجة في النفس
الناطقة فلذلك كان قيام النفس الناطقة بالعناصر وكانت حيوة العناصر بالنفس الناطقة ولذلك
اذا اتصفت النفس الناطقة بالكمالات اتصفت العناصر بها ايضا اتباعا للنفس الناطقة وكل اي كل محل
من المحال المذكورة محل الذكر اي ذكر اسم الذات باللطائف المذكورة على الترتيب المذكور بحسب التقدم و
التأخر في اللفظ فكيفية ذكر اسم الذات بالقلب اي بلسان القلب الحقيقي وكذلك بسائر اخواته مثلا ان
يلتصق اللسان من غير شدة وحدة بسقف الحلق اي بالحنك الاعلى وينطبق النفس اي ويجري النفس على حاله الاول
الذي كان النفس على ذلك الحال قبل التصاق اللسان والاسنان الفوقانية توضع على الاسنان التحتانية و
يتخيل الذاكر بعد ذلك في القلب خيالا تكلفا حضوريا لا عدديا من غير ان يتصور صورة في القلب ومن غير ان
يحركه بالذكر بل يحمل الذكر على القلب لفظة الجلالة وهي لفظة الله بمعناها وهو اي معنى لفظة الجلالة ذاته
تعالى الصرفة البحت اي المطلقة العارية عن اعتبار الصفات والاسماء في تلك الذات المقدسة كما هو عليه اي
كالمعنى الذي عليه مفهوم الايمان اي حقيقة الايمان به تعالى اي بان الله تعالى واحد ليس له شريك وليس كمثله شيء
وهو خالق والعالم مخلوق ومحتاج اليه تعالى وليس تعالى بمحتاج الى شيء اصلا فليستمر تخيل لفظة الجلالة في القلب
على ذلك اي على المعنى الذي عليه مفهوم الايمان من غير انقطاع ذلك التخيل عن القلب وان تكلم الذاكر باللسان عند
الحاجة وعند اشتغاله باشغال الدنيا فلا ينقطع خياله عن ذلك التخيل ليكون ذلك التخيل صفة لازمة للقلب
فانه اي عدم انقطاع الخيال عن ذلك التخيل مدخل لوصول الذاكر لما وراء هذه القوى الوهبانية وانما عبر
الشيخ قدس سره عن اللطائف المذكورة بالقوى الوهبانية لان هذه اللطائف على التفصيل المذكور

لا توجد

لا توجد في كل احد بجبلته الاصلية الا بان يهب الله تعالى تلك اللطائف فلذلك عبر عنها بالقوى الوهبانية حتى
عند رسوخ القلب اي حضوره بالمذكور اي بالذات الصرفة المطلقة ونسيانه اي وعند نسيان القلب
ما سواه اي ما سوى المذكور لا لكونه هالكا في المذكور فان حقيقة ذكر الشيء نسيان ما دونه اي ما دون ذلك الشيء
لانه ان لم يكن في الذكر وجدان المذكور ونسيان ما دونه فهو ليس بذكر عند هذه الطائفة العلية لان
الذكر عندهم عبارة عن تجلي الحق الذات بذاته في عين العبد من حيث اسم المتكلم فاذا دام الذكر في القلب
بطريق التخيل دام النسيان اي نسيان القلب ما سوى المذكور لان دوام ذكر الحق سبحانه يستلزم دوام
نسيان ما سواه كما ان دوام ذكر ما سواه يستلزم دوام نسيانه سبحانه فلذلك امر الله حبيبه بذكره عند
نسيان ما سواه في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير ربك واذا ارتسخ الذكر في القلب حتى يكون
حضور المذكور ملكة له بحيث لو تكلف الذاكر باخطار الغير اي غير المذكور لم يخطر قلبه ذلك الغير رجوع القلب
الى صفته الاصلية انقلب ذكره اي ذكر القلب الى الروح في جانب اليمين من الصدر تحت ثدي اليمين
وانتقال الذكر الى الروح والى سائر اخواتها قد يكون باذن الشيخ ظاهرا وباطنا وقد يكون بقوة الرابطة حتى
ثبت الصحبة وبعد انقلاب الذكر الى الروح يتخيل الذاكر لفظة الجلالة في الروح كما تخيلها في القلب على طريق
الدوام ويجتهد فيه اكثر من الاول حتى يرتسخ الذكر في الروح بحيث يكون حضور المذكور ملكة في الروح ثم اي بعد ارتساخ في
الذكر في الروح على الكيفية المشروحة ينقلب الذكر الى السر في جانب اليسار من فوق القلب وبعد ذلك يتخيل حتى
الذاكر ايضا لفظة الجلالة في السر على الدوام حتى يرتسخ الذكر فيه على وجه يكون حضور المذكور فيه ملكة كما كان
في الروح لكن المجاهدة بالذكر في مرتبة السر تكون اشد من المجاهدة في مرتبة الروح واذا ظهر بعض آثار الذكر في الذاكر
مثل ضربات العروق النابضة وتحريكات الاعضاء وغشيان البدن فلابد للذاكر ان لا يلتفت اليها بل يزيد
المجاهدة في الذكر حتى يمر عن تلك العقبة لان خطرات الذكر في مرتبة السر كثيرة قد يضل بها كثير من السالكين ثم
اي بعد ارتساخ الذكر في السر ينقلب الذكر الى الخفي في جانب اليمين فيما فوق الروح وبعد ذلك يتخيل الذاكر لفظة
الجلالة في الخفي على دوام ولا ينقطع عن ذلك التخيل في جميع الاحوال والسالك يجتهد في مرتبة الخفي اكثر مما اجتهد
في المراتب الثلث حتى يرتسخ حضور المذكور فيه كذلك ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الخفي ينقلب الذكر الى الاخفى
في وسط الصدر فيما بين السر وبين الخفي ثم بعد ذلك يتخيل الذاكر ايضا لفظة الجلالة في الاخفى على وجه الدوام
مع مراعاة الادب للحق سبحانه لان هذه المرتبة مرتبة تجلي الذات الالهية فلابد للذاكر ان لا يغفل عنها بل يكون
على التيقظ والتوجه الى الذات المقدسة المطلقة فلعله ينال الى ذلك التجلي ويحصل له الوصل التام والتمكين في
المقام ثم اي بعد ارتساخ الذكر في الاخفى ينقلب الذكر الى النفس الناطقة في الدماغ وبعد ذلك يتخيل الذاكر
لفظة الجلالة في النفس الناطقة على الدوام حتى يسري الذكر الى جميع ذرات البدن فعند ذلك يحصل للذاكر حتى
ضعف في بدنه بحيث لا يقدر على القيام والقعود والحركة والسكون وبذلك الضعف تعرض للذاكر الكسالة و
والكهالة فلابد له عند ذلك ان يعزم الى الذكر ويشد همته الى المجاهدة حتى يعبر عن ذلك البرزخ لان الكسل
برزخ عظيم لاهل السلوك وانما يظهر ذلك البرزخ لمن كان في قيد العناصر ولم تظهر له الجذبة الروحانية حتى
فلذلك اي فكما كان رسوخ الذكر للقلب كان الرسوخ كذلك لما بعد القلب من اللطائف المذكورة على الترتيب
المذكور فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس بكمال المداومة عليه من غير انقطاع عنه حصل سلطان الذكر اي
غلبته بان يعم الذكر على جميع الافاق اي على جميع بدن الذاكر بان يسمع ويرى ان جميع بدنه يذكر
لفظة الجلالة كسائر اللطائف المذكورة بل على جميع الآفاق اي بل بان يعم الذكر على جميع الآفاق والمراد حتى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1